

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[186] طهارته (صلى الله عليه وآله وسلم) من الارجاس، والردائل، حتى ما يكون عن طريق الوراثة، والناس معادن كمعادن الذهب والفضة، وهو ما أثبتته العلم الحديث أيضاً، حيث لم يبق ثمة أية شبهة في تأثير عامل الوراثة في تكوين شخصية الانسان، وفي خصاله ومزاياه. قال أبو حيان الاندلسي: (ذهبت الرافضة إلى أن آباء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا مؤمنين) (1). أما غير الامامية، فذهب اكثرهم إلى كفر والدي النبي وغيرهما من آباءه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذهب بعضهم إلى ايمانهم. وممن صرح بايمان عبد المطلب، وغيره من آباءه (صلى الله عليه وآله وسلم)، المسعودي، واليعقوبي، وهو ظاهر كلام الماوردي، والرازي في كتابه اسرار التنزيل، والسنوسي، والتلمساني محشي الشفاء، والسيوطي، وقد ألف هذا الاخير عدة رسائل لاثبات ذلك (2). وفي المقابل قد ألف بعضهم رسائل لاثبات كفرهم، مثل ابراهيم الحلبي، وعلى القاري الذي فصل ذلك في شرح الفقه الاكبر، واتهموا السيوطي بأنه متساهل، لا عبرة بكلامه، ما لم يوافقه كلام الائمة النقاد. وسيأتي في آخر هذا البحث إن شاء الله تعالى ما يشير إلى السبب في الاصرار على كفر آباء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعمامه. _____ (1) تفسير البحر المحيط ج 7 ص 47.

(2) رسائل السيوطي، هي التالية: 1 - مسالك الحنفا. 2 - الدرر المنيفة في الالباء الشريفة. 3 - المقامة السندسية في النسبة المصطفوية 40 - التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله (ص) في الجنة. 5 - السبل الجلية في الالباء العلية. 6 - نشر العلمين المنيفين. في إثبات عدم وضع حديث إحياء أبويه (ص) وإسلامهما على يديه (ص). (*)